# صياغات مبتكرة للمفردات الاسلامية المتشابكة كمدخل لاثراء المشغولة الخشبية

**إعداد**

**د/محد فوزي خطاب**

**مدرس أشغال الخشب – قس الأشغال الفنية والتراث الشعبي**

**كلية التربية الفية – جامعة المنيا**

**٢٠٢٤م**

**مقدمة**

الفن الاسلامي فن محير من الوهلة الاولي التي نرى فيها وحداته التشكيلية نرى أنها وحدات زخرفية مجردة لكن من خلال التمعن والدراسة لهذه الوحدات وكيفية صياغتها وتشابكها نجدها صيغت من خلال تفكير واع لفنان اعتمد في صياغاته على معايير فلسفية وأسس رياضية. هذه المعايير لايستوعبها الرائي الا من خلال دراسته لفلسفة الفن الاسلامي وفهم معانيه ولماذا كان هذا الفن فهو فن ثري لا ينضب فاعتماده على العناصر الهندسية الاولية في تشكيلاته ووحداته الزخرفية اعطتها ميزة السهل الممتنع وهذه الميزة التي اتصف بها الفن الاسلامي اعطته طابع الاستمرارية ومواكبة كل التطورات الحادثة في الرؤية البصرية على مدار العصور المختلفة.

هذه الاشكال الهندسية التي اعتمد عليها الفنان المسلم في وحداته التشكيلية حفظت للفن الاسلامي مكانا مميزا ليتماشي مع فكر وروح الفن الاسلامي. "ففي الواقع لم يكن للفن الاسلامي السبق في توظيف الاشكال الهندسية لكن لايمنع هذا انه ابتكر اشكال ونماذج فنية طورها وكان له الفضل في التواصل اليها فنجد انها مبنية على حسابات رياضية تدل على وعي كامل بالاصول العلمية لها"(قاسم جليل، ٢٠١٦،ص٤٨).

اعتمد الفن الاسلامي على الاشكال الهندسية الاولية المثلث والمربع والدائرة حيث قام بتطويرها في نظام هندسي محكم يعتمد على التكرار في ايقاع منتظم ليس رتيب ولكن يعتمد على نظم هندسية معينة تحكم وحداته الزخرفية.

طريقة التشكيلات للوحدات الهندسية الاسلامية يعتمد في صياغتها على وحدة واحدة يتم تكرارها رأسيا وأفقيا بالتقاطع والتماس أو التباعد وكانت الادوات المستخدمة لصياغة هذه التشكيلات المثلث والمسطرة والفرجار ويمكن استخدام في بعض الاحيان المسمار والخيط لرسم الدوائر الكبيرة. نجد في الفن الاسلامي أن الشكل الدائري استخدم بكثرة لما له من امكانات متعددة وسهلة من خلال توصيل الاقطار والمحاور من المركز دون اللجوء إلى حسابات

معقدة." فالدائرة وحدة هندسية مرتبطة بوجدان الفنان المسلم وكان يمكن لهذا الفنان من خلالها ابتكار عدد لا نهائي من الاشتقاقات دون اللجوء الي العمليات الحسابية المعقدة ويتم ذلك بتقسيم محيط الدائرة الي اجزاء متساوية تتصل بمركزها " (نعيمة الشيشيني،٢٠٠٨، ٤٤).

التشكيلات الاسلامية تعبير عن واقع الفنان المسلم فهي تعبير عن انفعالاته من أجل خدمة العقيدة الاسلامية. وليس للتسلية. فالفن الاسلامي كان اسلوب معيشة وليس فن يعرض على الحوائط، فعبر الفنان الاسلامي عن واقعه بصورة مجردة تتماشي مع فلسفة العقيدة الاسلامية باستخدامه للوحدات المتشابكة فهي تعبير قوي عن روحانية الفن الاسلامي كأحد تشكيلاته المختلفة فقد استخدم الفنان التجريد الهندسي في اسلوب صياغته لها وما دفعه للتعبير بهذا الاسلوب هو الفلسفة الاسلامية وهي عدم مضاهاة خلق الله سبحانه وتعالي. فالاسلوب الذي اختاره الفنان الاسلامي في التعبير عن فنه هو الذي ميزه عن باقي الفنون الأخرى حيث " أن التعبير هو تك الأداة الفعالة التي تخلع على العمل الفني وحدته أو طابعه الخاص... فهو مركز اشعاع تنتظم فيما حوله سائر مقومات العمل الفني"زكريا إبراهيم،١٩٧٦،ص٣٩).

فمن خلال ماتم طرحه عن التشكيلات الاسلامية واسلوب الفنان في صياغاتها والحدات المستخدمة يسعى الباحث إلى ايجاد حلول مختلفة تثري المشغولة الخشبية باستخدام التشكيلات وتفكيكها واعادة صياغة بعض أجزاء منها بالاستطالة والحذف والاضافة دون الاخلال بالنظام العام للوحدات المستخدمة وتتناسب مع خامة الخشب والتنفيذ باستخدام أساليب الحذف والاضافة وما ينتج عنهم من قيم فنية وتشكيلية وجمالية تثري العمل الفني الخشبي.

**مشكلة البحث:** كيف يمكن الوصول الى صياغات مبتكرة للمفردات المتشابكة كمدخل لإثراء المشغولات الخشبية؟

**فروض البحث:** يمكن الوصول الى صياغات تشكيلية مبتكرة للمفردات الاسلامية المتشابكة كمدخل لإثراء المشغولات الخشبية.

## أهداف البحث

- الوصول الى صياغات مبتكرة للمفردات الإسلامية المتشابكة.
- توظيف القيمة الفنية للتشابك كمدخل لإثراء المشغولات الخشبية.

## أهمية البحث

- التعمق في فهم النظم البنائية للتشكيلات الهندسية المتشابكة وكيفية بناءها.
- ايجاد مدخل تعليمي لمادة أشغال الخشب كمثير للتصميمات الناتجة من الوحدات المتشابكة لتنمية الخيال الابداعي.

## حدود البحث

**يقتصر البحث الحالي على:**

- إستثمار المفردات الاسلامية الهندسية المتشابكة.
- استخدام مسطحات M.D.F والقشرة الطبيعي والصناعي.
- مشغولات خشبية منفذة باسلوبي الحذف والاضافة.
- معالجات لونية بالصبغات الخشبية والتشطيب.

## منهجية البحث:

يتبع الباحث المنهج الوصفي في اطاره النظري، والمنهج التجربي في التطبيقات الذاتية للبحث وذلك من خلال الخطوات الاتية:-

## الاطار النظري:

**يشمل على :**

- نظم بناء الوحدات الاسلامية المتشابكة:
- التجريد الهندسي للوحدات المتشابكة
- الوحدات الاسلامية المتشابكة والادراك البصري

**الاطار التطبيقي:-**

**يقوم الباحث باجراء تطبيقات ذاتية وتشمل على :-**

- أهداف التجربة
- أهمية التجربة
- التطبيق لعدد من المشغولات الخشبية.
- استخلاص النتائج والتوصيات

**الإطار النظري :-**

**• نظم بناء الوحدات الاسلامية المتشابكة:**

صاغ الفنان الاسلامي الوحدات المتشابكة باسلوب تجريدي هندسي يعتمد على نظم معينة تحكمها وهذه النظم ما هي إلا ترجمة لفلسفة العقيدة الاسلامية وهي البعد عن محاكاة خلق الله سبحانه وتعالى فيمكن القول أن النظام " يشير الى الخصائص الكلية لكيفية التآلف بين العناصر داخل الكل التصميمي فهي تشير الى ائتلاف العناصر في نسق مسطح يعتمد على التجسيم التقديري أو في نسق يجمع بينهما معا"(إيهاب بسمارك الصيفي،١٩٩٨، ص٢٠٦).

النظام يشير الى طبيعة الحركة التقديرية للعناصر داخل الكل وهذه الحركة التقديرية قد تكون على السطح أو في العمق أو حركة تقديرية في اتجاه رأسي أو مائل أو يشير النظام إلى امكانية الجمع بين الحركة الأفقية أو الرأسية مع المائلة مع امكانية الجمع بين العلاقات الرأسية والافقية مع العلاقات المائلة أو المنحنية، يشير أيضا النظام الى التناسب بين العناصر في التصميم أو الى تدرج نازل أو قد يجمع بين التدرج الصاعد والنازل أو يهدف إلى تحقيق نسق هندسي بين العلاقات أو تحقيق نسق عضوي أو نسق يجمع بين الصفات العضوية والهندسية وقد يكون النظام في التماثل والتناظر أو التغير في المظهر العام للتصميم.

## صياغات مبتكرة للمفردات الاسلامية المتشابكة كمدخل لاثراء المشغولة الخشبية

يرى الباحث لكل فنان اسلوبة الخاص الذي يتبعة لتوصيل فكرته وهدفه الفني، وهذا يتضح بشكل كبير في إعادة صياغة المفردات التشكيلية وفق انساق زخرفية مبنية على نظم بنائيه متفق عليها ينتقي منها الفنان ما يشاء، فنجد فنان يختار نظم التكرار في صياغاته وآخر يختار التماس أو التراكب.....إلخ. فالنظام البنائي يعد ملكا لمبدعه يتحرك به كيفما شاء وكما يترائى له فمن الممكن أن يؤدي النظام الى أنظمة أخرى وهذا يعتمد على فكر الفنان ومدى رؤيته الواسعة فيأتي بالجديد والمبتكر.

لو أخذنا التشكيلات المتشابكة مثال لذلك نجد أن الفنان المسلم اتبع نظام خاص في صياغته لهذه التشكيلات ومن هذا النظام استخرج أنظمة أخرى جديدة فتعددت أشكالها منها الشبكيات الهندسية لبنائها وعند بناءها جعلها تحدث علاقات مختلفة فيما بينها كالتماس والتراكب والتشابك فنجد أنه استخرج نظام بنائي من نظام بنائي آخر فبصفة عامة تعتمد التشكيلات الاسلامية على التوالد وبناءا عليه فمن هذا التوالد يحدث تعدد للأنظمة المختلفة في بناءها وهو مرتبط بفكر العقيدة الاسلامية الذي يتسم بالديمومة.

العلاقة وثيقة بين بناء الوحدات المتشابكة والفلسفة الاسلامية لذلك تناول هذه الوحدات بالدراسة لا يجدي نفعا الا من خلال فهم الأساس البنائي لها وما دفع الفنان المسلم للأساليب التي استخدمها في بناءه لها كالتوازن والتناظر والتماثل والتشعب والتكرار فنجد بصفة عامة أن القاعدة الأساسية التي يقوم عليها بناء الأشكال الهندسية المجردة ومنها الوحدات المتشابكة قاعدة بسيطة اذ أنها تبدأ بالوحدة الرئيسية التي تكون شكلا هندسيا بسيطا كالمثلث أو المربع ثم تتكرر هذه الوحدات وباستخدام أنواع التكرار المختلفة لا تظل على حالتها البسيطة وباضافة الفنان بعض الوحدات الهندسية الآخري يظهر الشكل الهندسي في صورة أكثر تعقيدا في نظر المشاهد.

وفقا لما سبق من نظم بناء الوحدات الاسلامية نجد أن الفنان الاسلامي شكل ابداعاته وفقا لجوهر العقيدة الاسلامية فالفنون الاسلامية تجسيد للمنطق الروحاني القائم على دور

التبصير بالقوانين العامة التي تسود العالم الذي يحيط بالانسان تلك القوانين سعى الفنان لترجمتها خلال رموز مجردة وصاغ نظم تركيباتها عن طريق تفهم الاسس الهندسية أو المنطق الرياضي لحركة الكون ونماء الطبيعة من حوله. من تلك المنطلقات الروحانية كتصور اسلامي للكون والحياة والانسان التي صبغت الفن الاسلامي بطابعه المميز نجد أن الوحدات المتشابكة هي أبرز مثال ودليل على براعة الفنان المسلم في صياغته الهندسية وفكره الفلسفي الذي صاغ به تشكيلاته.

- **التجريد الهندسي للوحدات المتشابكة:**

الفن بصفة عامة لا يخلو من التجريد ولكن نسبته تتفاوت من فن إلى آخر فالفن المصري القديم أشد تجريدا من الفن الإغريقي أما الفن الاسلامي فهو أكثر تجريدا من الاثنين فالفنان الاسلامي شغل نفسه بالتجريد ليس لعجز منه في مضاهاة الطبيعة ونقلها كما في الحضارات السابقة ولكن شغلته مشكلة الفراغ وعدم مضاهاة خلق الله سبحانه وتعالى "فمن خلال الابتعاد عن كل معطيات الشكل المرئي المنظور بعين الحسي والاقتراب من الحيثيات الذهنية والحدثية في صورها التي تستلهم الأشكال المجردة ذات النسب والقوانين الرياضية، لأن في تلك المجردات مناغمة لما في نفسه وطريقا موصلة إلى الغاية الحقيقية للمسلم وهي التوجه نحو الخالق"(مجلة فنون عربية،١٩٨٢،ص٦٦).

يعتمد التجريد الهندسي على الهندسة بأن يشمل الخطوط الرأسية والأفقية والأشكال المستطيلة والمربعة والدائرية لإبداع رؤى جمالية وتشكيلية لا ترتبط بموضوع معين قدر ارتباطها باسس بناء العمل الفني القائمة على التناسق لتجسيد كل الأفكار فنجد أن الفنان المسلم قد ارتبط منذ الدعوة الاسلامية بهذه النظرة الشاملة التي يعوقها التركيز على النظرة الجزئية العارضة الخاطفة وينعكس هذا في الفن الاسلامي كدليل واضح على شمول النظرة ولذلك أكد الفن الاسلامي على التجريد فحول الطبيعة الى مجردات واخترع بالرياضة الذهنية القوانين الهندسية التي تعد أرضية لفهم التجريدات الهندسية الاسلامية التي تكتسي بها المنابر

والمقاعد والمصاحف والحليات الخشبية في الأبواب وشتى أنواع السلع والتي يمتلئ بها متاحف الفن الإسلامي في أنحاء العالم.

الوحات الاسلامية المتشايكة ليست مجرد اشكال فقط بل هى اشكال لها وظيفة رمزية اخضعت كليا لمبادئ تجريدية هى فى قمة مراتب التعبير الجمالى فقد" فسر استمرارية الفن الاسلامى الى الان بعد هذه المدة الزمنية الطويلة هى التجريد والرمزية التجريد الذي تحكمة قوانين الايقاع تلك القوانين التى تعتبر الجوهر الاساسى للايقاعات الموسيقية والرمز الذى يتجرم كل شئ هندسى الى معنى دينى مطلق" (مجلة فنون عربية، ١٩٧٦،ص٨٦ ).

إعتمد الباحث فى بحثة على الوحدات الاسلامية المتشابكة التى يكونها الخط فنجد ان الفنان المسلم جعل الخط نقطة التحرك التى ينطلق بها فى بنائه لتشكيلاتة المتشابكة على الشبكيات المختلفة وتتعدد أنواع الخطوط ومنها الخطوط التي تأخذ الحركة الحادة أوالليّنة فقد توصل الفنان المسلم إلى وضع الاسس العلمية للهندسة التحليلية التى ترى الخط على أنه نقطة تحرك وأن الفكر العربي كان متطورا وجديدا لكن نجد أن التشكيلات الإسلامية لغة تعبير فهى تحمل مضمونا فكريا كان عمادا لها في مختلف صورها وعناصرها.

يسعى الباحث الى الإستفادة من تنوعات التشكيلات الهندسية المتشابكة الإسلامية من خلال تحليل النظم المختلفة لها وإعادة صياغة بعض اجزاء منها دون الاخلاء بالنظام العام لها وبدراسة الباحث لهذة التشكيلات ساعدته خصائصها فى ابتكار مشغولات خشبية تتسم بالحداثة "فتنويعات التشكيلات المتشابكة الاسلامية قائمه على المنطق الهندسى التى هى ثمرة تفكير الرياضى عقلى قائم على الحساب الدقيق للمتواليلت العددية وتنظيماتها الرقمية وباسلوب تجريدى يعكس الفلسفة الخاصة للقيدة الاسلامية "(J.Bourgoin, 1979,p6).

ايضا التجريد صفة تسدعى البحث والدراسة لفهم معانية وما يرمز الية داخل التشكيلات الاسلامبة فهو يحتاج الى فنان مدقق صاحب نظرة ادراكية محلله لمعانية وما يرمز الية وفهم الثوابت والاساسيات التى يتضمنها فى جوهرة .

- **الوحدات الاسلامية المتشابكة والادراك البصري:**

الادراك هو أسلوب تعبير يدل على أن هناك عملية عقلية تحدث بناءا على استثارة الأعضاء الحسية وأنه لايمكن وضع خط فاصل بين الإحساس والادراك والمعرفة فيمكن القول بأن الادراك يقع بين العمليات الحسية كالسمع والبصر والتذوق واللمس والاحساس والعمليات المعرفية كالتذكر والتفكير والتعلم والابداع وتجهيز المعلومات.

الادراك البصري مثله كباقي أنواع الادراك يعتمد على العقل في تفسير المدركات والمرئيات البصرية بناءا على الخبرات الحسية السابقة بمعنى أنه عملية عقلية تجري نتيجة المثيرات البصرية عن طريق الفن لمعرفة المرئيات الموجودة في المجال البصري واكتشاف النظم والعلاقات التي تتضمنها هذه المرئيات.

الفن الاسلامي صاغ تشكيلاته الهندسية بصفة عامة على أسس علمية رياضية حيث يتصح للرائي أنه يدرك هذه التشكيلات من خلال نظم معينة هذه النظم يتم من خلالها توزيع الأشكال في الفن الاسلامي تتصل اتصالا وثيقا بعملية الادراك البصري اذ تعتمد هذه الأشكال على كثير من القوانين الرياضية والأسس الهندسية في تنظيم أشكالها وتراكيبها.

أجرى علماء النفس الكثير من البحوث حول كمية الطاقة العصبية التي يتطلبها ادراك الهيئات والأشكال فأكدت أن العقل ميال إلى كل ما هو مبسط ثم ميال إلى تعمقه ليتعرف إلى الأشكال فكلما كان الشكل المصمم يدخل في اطار الأشكال الهندسية النمطية البسيطة كان في ذلك ما يقرب العقل من ادراك الواقع فالمربع والمستطيل والمثلث والدائرة هي الأساس في التكوينات الهندسية الاسلامية المتشابكة وكلها أشكال لايجد العقل صعوبة في ادراكها لأن السهولة في الادراك تأتي من خلال " إدراك وتذكر الأشكال الهندسية ومعالجتها معالجة ذهنية من خلال اكتشاف نظم وعلاقات توزيعها" ( فؤاد أبو حطب، ١٩٧٢،ص ٢٣٥) .

الفرد يتخيل ما يسبب له الرضا والارتياح فيتضمن محاولة للتعويض عن عدم الارتياح ليس باتباع سبل العملية وتؤدي الي تحقيق مواقف أكثر ارضاء انما يتخيل مواقف أكثر ارضاء

فالعمل الفني ليس بالشئ الذي يري أو يسمع انما هو الشئ الذي يتم تخيله" فلابد أن يكون كل انسان قد لاحظ وجود اختلاف معين بين ما نراه تخيلا أو بين ما يستمع إليه بالفعل عندما ننصت إلى الموسيقى أو إلى حديث بينما نسميه تخيلا" ( روبين جورج كولنجوود،١٩٣٧ ص١٨١).

الخيال نوع من أنواع الإدراك ولكن ادراك غير مرتبط بالحواس لذلك فإن للعاطفة دور فعال في التعبير الخيالي حيث أن اندماج ذاتية المتذوق في داخل الموضوع الفني الذي يتأمله يساعد في محاولات ادراك الايحاءات ومعاني صور الأشكال فالمتذوق يوضح الشئ تحت تصورات خاصة به وفق ثقافته وأسلوب تفكيره دون إهتمام بالحقائق والبراهين.

## الإطار التطبيقي للبحث:

تم تنفيذ مجموعة من التطبيقات الذاتية للباحث عددها عشرة أعمال والتعرض لها بالوصف والتحليل، تعتمد في تصميمها وتنفيذها بخامة الخشب مع توظيف الوحدات الإسلامية المتشابكة من خلال الاستفادة من النظم البنائية للوحدات المشكلة لها، وتميزت الاعمال بالتنوع والثراء الفني في تناول الوحدات المتشابكة لتحقيق الهدف الفني للبحث وتعكس تمكن الباحث من الجانب الفني والتقني وهى تعد إضافة لصياغات مبتكرة للمفردات الإسلامية المتشابكة، حيث تم أخذ هذه العناصر وإعادة صياغتها وفق النظام المتبع داخل الوحدة المتشابكة من خلال حذف أجزاء وإضافة أخرى ومد الخطوط بحركات تتناسب والنظام الخاص بها وذلك دون الإخلال بالنظام العام للوحدة.

تم الجمع بين أكثر من وحدة متشابكة داخل المشغولة الواحدة كل لها نظامها الخاص بها واعادة صياغتهم لجعلهم نظام متآلف حتى لا يحدث نفور داخل المشغولة أيضاً للإدراك البصري دور مهم في تنفيذ المشغولة الخشبية حيث تم التنفيذ داخل المشغولة الواحدة في تتابع على السطح بمعنى أن المتذوق للمشغولة عند النظر إليها نجد أن لها بعد آخر حقيقي مما

يؤدي إلى تتابع في الرؤية داخل المشغولة وادراك سطحها مما يحدث حالة من التشويق عند المتلقى.

**من خلال الإطار النظري للبحث وفكر الباحث قد حدد ما يلي:-**

## أ- أهمية التطبيقات:

**ترجع أهمية التطبيقات من خلال وجهة نظر الباحث إلى الآتي:**

- الإستفادة من النظم البنائية للتشكيلات الإسلامية المتشابكة كمثير بصري للتصميمات المختلفة.
- تنمية القدرات التقنية من خلال أسلوب الحفر والتفريغ الآلي وأسلوب الحشوات المجمعة والصبغات.

## ب-أهداف التطبيقات:

- إيجاد صياغات تشكيلية مختلفة وغير تقليدية مستوحاه من الوحدات المتشابكة.
- إثراء المشغولات الخشبية بقيم تشكيلية وصياغات مختلفة باستخدام الوحدات المتشابكة وأساليب الحفر والتفريغ الآلي والحشوات والصبغات.

**العمل الأول :** شكل (١)

**شكل (١)**

- **أبعاد العمل:** ٩٥X٦٠X ٥ سم
- **الخامات:** خشب موسكي MDF سمك ١٠ مم، ٦ مم –قشر طبيعي – صبغات
- **أساليب التشكيل:** التفريغ الآلي – الحفر – الحشوات المجمعة.

**الوصف والتحليل الفني:**

يتكون العمل من عنصري الدائرة والمستطيل وقد تضافرا في صياغات بنظم مختلفة لتكوين المشغولة بصورة عامة فنجد أن المشغولة تاخذ الشكل المستطيل في الهيئة الخارجية والتصميم الداخلي للمشغولة يعتمد على جزأين الاول هو بؤرة العمل ويحتوي على الدائرة بداخلها النظام المكون للصياغات التشكيلية داخل هذه المساحة فقد تم تقسيم سطح الدائرة بتوصيل الأقطار وتقسيمها أربع أجزاء متساوية والاعتماد في صياغة العناصر بالإستفادة من الوحدات المتشابكة الاسلامية من خلال تمثيل الخطوط لهذه الأشكال. والثاني الجزء السفلي للتصميم وهو عبارة عن دائرتين من الأطراف ودائرة صغيرة في المنتصف يربط بينهم مستطيلين.

اعتمد التصميم على عنصر الخط فمن خلال التحليل لوحدة المستطيل والدائرة بتحليل الأشكال من الداخل لتحتوي على عناصر تمثيلية من خلال الخط بحركات مختلفة تستدير في أماكن ويأخذ أشكال لينة غير منتظمة وتنتظم في أماكن أخرى مع إضافة خطوط بالتوزيع في الهيئة العامة للتصميم لإحداث التوازن البصري للمشغولة بعد انهائها.

حركة التشابك التي تجمع الوحدات التشكيلية داخل المشغولة جعلت عملية الادراك

البصري للمتذوق في استمرارية للحركة داخل العمل والسبب حركة الخطوط في المساحة الكلية وهي المستطيل فإذا تم إدراك بداية خط لا يدرك نهايته مما يحقق الوحدة داخل المشغولة، أيضاً توزيع ثقل الوحدات حقق التوازن وتعادل القوى داخل التصميم.

أحدثت حركة الخطوط إحساس بالايقاعات الجزئية في تحولها من جزء إلى جزء داخل الاطار العام للمشغولة بمعنى انتقال العين المدركة داخل الأشكال من خلال نظام مرتبط بحركة التصميم، توزيع اللون الأخضر أحدث نوعا من الاتزان في العمل وأيضاً نقل عين المشاهد بصورة منتظمة عند البدء في ادراك العمل والتدقيق فيه.

يحتوي العمل على نظم مختلفة في الصياغة مما يعطي للمشاهد الاحساس باكتشاف طاقات مختلفة داخل المشغولة أساسها الشبكية الهندسية فجعلت الخطوط تسير في نظام محكم لذلك فإن العمل يخاطب العقل مع الإحساس.

**العمل الثاني:** شكل (٢)

- **أبعاد العمل:** ٦٠ X٥٥ X ٥ سم.
- **الخامات:** خشب موسكي MDF سمك ١٠ مم، ٦ مم – قشر طبيعي – صبغات.
- **أساليب التشكيل:** التفريغ الآلي – الحفر – الحشوات المجمعة.

**شكل (٢)**

**الوصف والتحليل الفني:**

اعتمد الباحث في تصميم المشغولة على الخط اللين والحاد فالتصميم عبارة عن سيمفونية تجمع بين كلا النوعين في تناسق وتوافق في الحركة فيما بينهما فالتصميم العام عبارة عن احتواء المستطيل للدائرة في علاقة تجمع بين الحدة والليونة في حركة الخطوط وبوحدة واحدة تتعايش معها.

نتجت الحلول الداخلية للدائرة باستخدام الوحدات المتشابكة الاسلامية من خلال وضع وحدة في منتصف الدائرة والباقي حولها من خلال المركز مع إعادة الصياغة من خلال علاقات خطية تربطهم بنظام مدروس عن فكر واع ناتجة من المخزون البصري والثقافي للباحث والاطار النظري للبحث. أيضا خروج من الدائرة ثلاث مخارج رئيسية بنفس النظام التشكيلي والعناصر المستخدمة بمساحات مختلفة لإحداث الاتزان في التصميم وذلك أيضاً لكسر حدة الرتابة في بؤرة التصميم.

تأتي عملية الادراك البصري للمشغولة للوهلة الأولي بأن ينظر المشاهد إلى بؤرة العمل وهي الدائرة وما تحتويه من تشابكات خطية وتتحرك العين مع الخطوط فنجد بساطة الخطوط خارج الدائرة تجذب العين إلى الخارج لكن اللون الغامق والفاتح في الأرضية في القشرة الموجنةيجذب النظر إليه مرة أخرى ثم تسحب الخطوط النظر مرة أخرى مما يعطي المشاهد نوع من الاتزان أثناء عملية الإدراك لعناصر العمل.

يجمع العمل بين الغامق في أرضية الحشوات والفاتح في الأرضية العامة للمشغولة مع حصر المشغولة بالاطار الغامق الموجبة وذلك لحصر عين المشاهد داخل عناصر المشغولة مما يجعله قادراً على التكيف مع العمل دون التشتيت أيضاً إضافة الحلقات الدائرية على الأرضية الفاتحة أحدثت نوعاً من الترابط والترديد داخل المشغولة.

**شكل (٣)**

**العمل الثالث:** شكل (٣)

- **أبعاد العمل :** ٦٥ X ٤٥X 5 سم
- **الخامات:** خشب موسكي MDF سمك ١٠ مم، ٦ مم –قشر طبيعي – صبغات
- **أساليب التشكيل:** التفريغ الآلي – الحفر – الحشوات المجمعة.

**الوصف والتحليل الفني:**

بداية تصميم العمل الدائرة التي في الأسفل فهي نقطة الإنطلاق من خلال توزيع العناصر الخطية الأفقية بالتتابع إلى الأعلى أيضاً العناصر الغير منتظمة التي تربط هذه الخطوط بعضها ببعض وكأنها سلسلة تتحرك بصورة منظمة لإحداث الترابط والاتزان بين العناصر الأفقية محدثة بعض الإيحاءات الآدمية مع ترديد عنصر السلسلة المتشابكة أعلى يساراً لإحداث الاتزان البصري مع ربط العناصر الأفقية أعلى التصميم من خلال الدائرة ووضع الدائرة بين عناصر السلسلة في الأعلى لراحة العين وكسر حدة الرتابة في التصميم.

العمل يخاطب عقل ونفس المشاهد فهو يحدث نوعاً من الحركة الداخلية داخل المشاهد تساعده على الهدوء النفسي والاستمتاع بعناصر العمل أو نوع من التشويش الداخلي للمتذوق يعتمد ذلك على الحالة المزاجية للمتذوق.

اللون الفاتح الناتج من خلال قشرة البلوط والألوان المستخدمة في العناصر والإطار

الخارجي للمشغولة بالقشرة الأرو ذات اللون الأغمق بالنسبة للبلوط كل ذلك يحدث نوع من الحركة في العناصر كأنها تخرج خارج إطار المشغولة ثم تعود مرة أخرى مما يحدث نوعاً من التآلف والانسجام مع العمل ويضفي عليه أبعاد جمالية غير فعلية ناتجة من قدرة المتذوق على التآلف مع العمل.

**شكل (٤)**

**العمل الرابع:** شكل (٤)

- **أبعاد العمل:** ٦٥X ٤٥X ٥ سم
- **الخامات:** خشب موسكي MDF سمك ١٠ مم، ٦ مم – قشر طبيعي – صبغات
- **أساليب التشكيل:** التفريغ الآلي – الحفر – الحشوات المجمعة.

## الوصف والتحليل الفني:

قامت فكرة التصميم على تقسيم المسطح ١:٢ ويأخذ التصميم شكل المستطيل والوحدة المكونة للتصميم هي الدائرة كوحدة هندسية منتظمة مع وحدة دائرية غير منتظمة مع الخطوط الأفقية اللينة بإختلاف سمك الخط. أيضاً الاتزان هو المسيطر على التصميم في صياغته من خلال توزيع عناصره وتشابكها بصورة تتكتل في أماكن المنتصف ثم تخف العناصر في الأسفل والأعلى حيث التأكيد على بؤرة المشغولة لجذب النظر والانطلاق منها.

تضمنت المشغولة على عدة قيم منها الفنية والجمالية والتعبيرية والإدراكية وما أحدث

هذه القيم عدة أشياء: الخامة، اللون، أساليب التشكيل، وفكر الباحث من خلال الاستفادة من النظم الإسلامية في صياغة الوحدات الزخرفية ،هذه عوامل حسن توظيفها يجعل العمل ذا جودة فنية بما تتمتع به من قيم.

العناصر المكونة للمشغولة وطريقة صياغتها تعطي إحساس بالحركة المستمرة أثناء عملية الإدراك فمن الوهلة الأولي النظر يتحرك مع العناصر وعندما يصطدم بالاطار الخارجي للمشغولة يرده للداخل مرة أخرى فاللون الغامق للقشرة الموجنة يحصر إلى الداخل.

للون دوره في إحداث تغييرات وتباينات في المشغولة وكان مصدره شيئين الأول وهو الصبغات المائية المستخدمة ، والثاني ألوان القشرة الطبيعية المستخدمة الفاتحة والغامقة فبتوزيع الألوان المائية والقشرة المستخدمة لخدمة وترابط العناصر التشكيلية والاستفادة من شكل هذه الصياغات ولونها، يؤدي ذلك إلى إضافة أبعاد رمزية وتعبيرية للمشغولة هذه الأبعاد لها تأثيرها الجمالي على المشغولة حيث تتسم بالحيوية، ولها تأثيرها على عقل ونفس المشاهد.

**العمل الخامس:** شكل (٥)

- **أبعاد العمل:** ٧٠ X٤٠X ٥ سم
- **الخامات:** خشب موسكي MDF سمك ١٠ مم، ٦ مم – قشر طبيعي – صبغات
- **أساليب التشكيل:** التفريغ الآلي – الحفر – الحشوات المجمعة.

**شكل (٤)**

**الوصف والتحليل الفني:**

يأخذ التصميم شكل المستطيل وهو المكون العام للهيئة مع وضع حشوة مستطيلة في المنتصف يساراً مع بروز نصف الحشوة خارج المستطيل بطبيعة الحال العنصر المكون الرئيسي للتصميم هو الخط ويتشكل في شكل دائرة وخطوط طولية وعرضية ومائلة تتشابك لإحداث حالة حركية داخل التصميم.

الفكرة التي تقوم عليها المشغولة هي تقديم حلول متنوعة للشكل الدائري في خلال إطار المستطيل إعتماداً على التكوينات الحادثة داخل كل دائرة وارتباطهما ببعضهم البعض من خلال إحداث التشابك أيضاً يمكن إحداث شكل الدائرة ولكن بطريقة غير معلنة من خلال تتابع الحركات التشكيلية في مسطح الأرضية من خلال إضافة مستوى منخفض عن الأرضية خلف الوحدات المشكلة ليشكل أشكال تحصرها الخطوط الخضراء خلفها باللون البرتقالي مما له تأثيره على الحالة الإدراكية للملتقى وإحداث نوعا من الحوار فيما بينه وبين المشغولة الخشبية.

اللون الأحمر بطبيعة الحال هو من الوهلة الأولى يجذب نظر المتلقي فتم وضعه ليكون في بؤرة العمل والتأكيد على هذه الحشوة لربطها بباقي عناصر المشغولة وجعلها جزء لا يتجزأ منها.

أيضاً وضع الحلقتين في الأعلى يميناً ويساراً ترديد لعنصر الدائرة وفتح مجال للرؤية في مكان مبسط في المشغولة لا يجذب النظر فهذه صياغات تعطي للمشغولة قيمة ادراكية ككل دون إهمال أحد أجزائها.

الفراغ الحادث في المشغولة النافذ وغير النافذ أحدث نوعاً من التناسق بين العلاقات الناشئة بين الأفقية والرأسية والمائلة فالخطوط المائلة ترفع الرتابة عن الحركات الناشئة داخل المشغولة.

**العمل السادس:** شكل (٦)

- **أبعاد العمل:** ٧٠ X٥٠ X ٥ سم.
- **الخامات:** خشب موسكي MDF سمك ١٠ مم، ٦ مم – قشر طبيعي – صبغات
- **أساليب التشكيل:** التفريغ الآلي – الحفر – الحشوات المجمعة.

شكل (٦)

**الوصف والتحليل الفني:**

الاطار العام للعمل هو المستطيل وتقوم فكرة التصميم على الاحتواء من خلال احتواء المستطيل للعناصر المكونة للعمل وأيضاً احتواء الدائرة الكبيرة للدوائر الصغيرة ثم احتواء الأصغر للأصغر منها ثم حدوث التشابك بين الخطوط الداخلية في الدوائر وخروج الخطوط منها إلى التشابك مع الدوائر الأخرى وحدوث حالة الترابط بينهما.

فكرة المشغولة تقوم على الحركة المستمرة ببطء من خلال العناصر الكبيرة والحركة السريعة من خلال الدوائر الصغيرة بتشابكاتها مما يوحي بحالة من السرعة والتيقظ كأنها تروس الساعة وما تحدثه من حركة مستمرة.

العمل صيغ بنظام هندسي من خلال الاستفادة من حركة الأشكال الدائرية حيث تجعلها وكأنها تتحرك بانتظام دون أن تصطدم مع بعضها البعض فيكون مصدر الجمال مخاطبة العقل.

طريقة توزيع اللون في حركة الدوائر الصغيرة والكبيرة تجعل المشاهد يتحرك مع العناصر

من خلال ألوانها في مسارات مفهومة دون الخروج على الإطار العام للعمل مما يؤدي إلى إدراك الحركات التصميمية بصورة كلية وهي منطلقات لها تأثيرها الجمالي على عين المشاهد.

الفراغ الحادث في الوحدات المشكلة مع وجود فراغ بين الاشكال والخلفية بطريقة العلبة مما يعطي للمشاهد أن الوحدات المتشابكة تحدث أصواتا ترتد إلى الخارج من خلال الخلفية. وأيضاً تسليط الإضاءة على الأشكال تحدث أبعاد أخرى على الخلفية مما يعمل على إحداث نوعاً من التباين والاختلاف في العقل المرئي ويكسر حدة الرتابة في العمل.

شكل (٧)

**العمل السابع:** شكل (٧)

- **أبعاد العمل:** ٦٥X ٤٥X ٥ سم
- **الخامات:** خشب موسكي MDF سمك ١٠ مم، ٦ مم – قشر طبيعي – صبغات
- **أساليب التشكيل:** التفريغ الآلي – الحفر – الحشوات المجمعة.

**الوصف والتحليل الفني:**

الوحدة الرئيسية المكونة للتصميم نتجت من خلال تعامد المستطيل على المثلث ثم التعامل مع الشبكية الهندسية بإمتداد الخطوط الرأسية والأفقية وتشابكها من خلال الوحدات التي تشكلت من حركة الخطوط على الشبكة واحداث التوازن في التصميم من خلال توزيع العناصر. أيضاً هناك امتداد آخر للتصميم من خلال الجزء السفلي الذي يأخذ في هيئته على شكل المثلث المقلوب بوضع حلول خطية تتناسب مع الجزء العلوي.

## صياغات مبتكرة للمفردات الاسلامية المتشابكة كمدخل لاثراء المشغولة الخشبة

المشغولة الخشبية عند تنفيذها أخذت هيئتها ثلاث مراحل الوحدات المشكلة المكونة لسطح المشغولة ثم الأرضية عبارة عن مسطح MDF ثم لصقه بالقشرة الفاتحة ثم الخلفية وهي عبارة عن مسطح MDF تم صباغته باللون بما يتناسب وفكرة المشغولة بطريقة العلبة مع وضع الاخراج الخارجي للمشغولة لحصر العناصر بداخلها وحصر نظر المشاهد في العمل.

تتكون المشغولة من عدة أجزاء تم تجميعها وفق النظام التشكيلي لها على الرغم من ذلك إلا أن أجزاء المشغولة تدركها العين كأنها وحدة واحدة والمؤثر في ذلك توزيع العناصر بالترديد الغامق والفاتح، درجة نصوع اللون، كثافة اللون وحركة تشابك العناصر وتتابع الرؤية من خلال التفريغ لإدراك السطح الخلفي للمشغولة أيضاً.

توزيع القشرة الطبيعية والصناعية بما يخدم فكرة المشغولة وحصر نظر المشاهد داخلها دون ملل ورتابة.

الفراغات الناتجة من صياغة المشغولة حققت علاقة ما بين الأشكال والأرضية والخلفية. أيضاً التفريغ مع الحفر أحدث نوعاً من التناسق بين العلاقات الناشئة بين الخطوط الأفقية والرأسية فالخطوط الأفقية تؤكدها وترفع الرتابة عن الخطوط الرأسية.

**شكل (٨)**

**العمل الثامن:** شكل (٨)

- **أبعاد العمل** : ٧٥ X٤٥ X٥ سم
- **الخامات:** خشب موسكي MDF سمك ١٠ مم، ٦ مم – قشر طبيعي – صبغات
- **أساليب التشكيل:** التفريغ الآلي – الحفر – الحشوات المجمعة.

**الوصف والتحليل الفني:**

تقوم فكرة البحث على الإستفادة من الوحدات المتشابكة الإسلامية من خلال فلسفتها ونظم بناءها فاستفاد الباحث من هذه النظم من خلال التعامل مع التصميم من خلال الشبكة الهندسية وصياغة خطوط التصميم بنظم مدروسة ومعروفة أيضاً أتت صياغة الخطوط من خلال جعل الإتزان هو فكرة التصميم.

تتكون المشغولة من أربع هيئات تتضافر لتكون المشغولة عناصر التصميم على السطح وهي باللون الأخضر والأرضية بالقشرة الصناعي الغامقة والخلفية بطريقة العلبة باللون البرتقالي والبرواز بالقشرة الآرو لحصر عناصر المشغولة والإدراك البصري بداخلها.

المشغولة الخشبية تقوم على عنصر الخط وصراعاته فالخط الحاد من الوهلة الأولى يجذب نظر المشاهد فظهر رأسي ومائل يميناً ويساراً وأفقي، وهذه الخطوط الحادة تقطعها الخطوط اللينة في شكل دائرة وأقواس لتزيد من قوة العلاقة بين الخطوط الحادة واللينة وهذه التوليفة تضفي على العمل الهدوء والاستقرار داخله فيجعل عملية الإدراك البصري تتم بصورة

سلسة وسهلة.

الفراغ النافذ والالوان المستخدمة من الصبغات والقشرة في معالجة الأسطح والفراغات الحادثة بين البرواز والعمل والترديد مع فراغ الخلفية أعطت احساس بالبعد الثالث الحقيقي والرابع الإيهامي من خلال الصياغات المختلفة.

العلاقات الهندسية الناشئة في المشغولة أضفت عليها نظاماً خاصاً أساسه الشبكية المربعة فجعلت خطوطه تسير في نظام محكم لذلك فإن المشغولة تخاطب العقل مع الإحساس.

**العمل التاسع:** شكل (٩)

- أبعاد العمل: X٦٥ X٦٥ ٥ سم
- الخامات: خشب موسكي MDF سمك ١٠ مم، ٦ مم – قشر طبيعي – صبغات
- أساليب التشكيل: التفريغ الآلي – الحفر – الحشوات المجمعة.

**شكل (٩)**

**الوصف والتحليل الفني:**

أساس تكوين التصميم المربع من خلال التراكب والتداخل والتجاور مع ترديد نفس الحركات التصميمية في أسفل التصميم يساراً لإحداث التوازن .حلول المساحات أساسها الخط الحاد من خلال حركات التشابك بصفة عامة وكسر حدة الخطوط الحادة من خلال وضع وحدات متشابكة ذات خطوط لينة مع التباين في مساحتها بما يخدم الفكرة العامة للتصميم.

صياغة المشغولة أخذ عدة محاور أثناء التنفيذ حيث أنه في العموم المشغولة تأخذ شكل المربع والبروز الموجود يميناً ويساراً أخرج المشغولة من الهيئة المنتظمة إلى شبه المنتظمة

ولكن عملية الإدراك البصري تكمل المربع لأن العقل يكمل الناقص طالما أن هناك نظام يسير من خلاله أثناء عملية التذوق الإدراكي. الكتلة التصميمية التي هي بؤرة المشغولة تم تنفيذها من خلال تراكب المستويات ثم طباعة التصميم وتفريغها مباشرة أيضاً الحشوة التي على اليسار على حرف المشغولة ثم تنفيذها ثم إضافتها في المكان المحدد لها. المحور الثاني للتنفيذ الأرضية وباقي الأرضية اللون الموجنة الغامقة للإظهار باقي التصميم وإظهار الفراغ والمحور الثالث البرواز وهو خط الحبكة الأخير الذي يربط المشغولة ببعضها البعض بالقشرة الجوز الترك.

الأماكن الغامقة أوحت بالدخول والخروج على سطح المشغولة مما أدى إلى الإيحاء بالعمق الإيهامي على السطح فضلاً عن جماليات الفراغ الحقيقي ودوره في ربط المشغولة بالمكان الموضوع فيه وتعايشها معه مما يعمل وحدتها. قامت المشغولة على أسلوب الحفر والتفريغ هذا الإيحاء بالبعد الثالث الحقيقي حتى يصبح لعملية الإدراك البصري وظيفة من خلال تبادل الأرضيات مع الشكل والعكس ويحدث تداخل بين الشكل والأرضية وهو ما يطلق عليه عملية الخداع البصري ويكون الجمال حسي وعقلي.

**العمل العاشر:** شكل (١٠)

- **أبعاد العمل** : ٨٠X ٣٥X ٥ سم
- **الخامات:** خشب موسكي MDF سمك ١٠ مم، ٦ مم – قشر طبيعي – صبغات
- **أساليب التشكيل:** التفريغ الآلي – الحفر – الحشوات المجمعة.

**شكل (١٠)**

**لوصف والتحليل الفني:**

قامت فكرة التصميم على أخذ وحدة متشابكة مع دمج معها عنصر الدائرة والتعايش معها دون الخلل بالنظام البنائي لها مع التعديل في بعض الخطوط لخدمة الفكرة العامة للتصميم وجعل عنصر الدائرة يتعايش مع الوحدة كأنه جزء أساسي مكون لها.

تنفيذ المشغولة قام شيئين الأول وهو توزيع الوحدة في نصف المساحة ثم فصل الجزء الآخر من المشغولة على اليمين بالطول بحيث يكون مستوي أسفل الوحدة مع عمل مفحار على حرف المشغولة بنفس المستطيل لربط المشغولة ككل واحد مع وضع الدوائر أعلى وأسفل يميناً بالسالب والموجب لربط الأرضية بعناصر المشغولة. لصق الأرضية بالموجنة الغامقة لإظهار العناصر أيضاَ الخلفية تأخذ بعداً آخر حقيقي خلف العناصر لفتح مجال آخر للرؤية خلف العناصر.

المشغولة عبارة عن سيمفونية جمالية من الخطوط تتشكل داخل وحدة المستطيل وهذه السيمفونية جمالها ناتج من الحبكة الهندسية لإنشاء التصميم حيث يستدعي المتذوق للعمل تعبيرات خيالية من خلالها يتم ترجمة للحركات التشكيلية للعمل. حيث تم بناء تصميمه على الشبكية الهندسية المترابطة والمتناسقة داخل المشغولة.

حركة الخطوط داخل العمل هي تحقيق للديناميكية المنتظمة والمتسقة التي توحي للمتذوق الإحساس بالألفة بينهما وجعلته يشعر بأنه أحد عناصر المشغولة حيث يسبح معها داخل إطارها لاستكمال القيم التعبيرية والجمالية في المشغولة.

الأساليب المستخدمة في التنفيذ أعطت الإحساس بنوعين من الفراغ الحقيقي والإيهامي حيث أدى ذلك إلى إظهار التنوع الملموس وغير الملموس في صياغات جمالية.

## النتائج:

**توصل الباحث إلى:-**

- استحداث صياغات مبتكرة وحلول غير تقليدية خلال للمفردات الإسلامية المتشابكة.

- التوصل الى مداخل جديدة لتوظيف قيمة التشابك في العمل الفني الخشبي لإثراء مجال فنون أشعال الخشب.

**التوصيات:**

**يوصي الباحث بالآتي:-**

- التعمق في فهم ودراسة العوامل الفنية الأخرى بجانب التشابك مثل التداخل والتراكب وغيرها.
- البحث عن مداخل تعليمية مستحدثة لمادة أشغال الخشب كمثير بصري للتصميمات لتنمية الخيال الإبداعي.

ملخص البحث:

تمثلت مشكلة البحث في كيف يمكن الوصول الى صياغات مبتكرة للمفردات المتشابكة كمدخل لإثراء المشغولات الخشبية؟ وهدف البحث إلى : الوصول الى صياغات مبتكرة للمفردات الإسلامية المتشابكة، وتوظيف القيمة الفنية للتشابك كمدخل لإثراء المشغولات الخشبية. ويحاول البحث التحقق من صحة الفرض التالي: يمكن الوصول الى صياغات تشكيلية مبتكرة للمفردات الاسلامية المتشابكة كمدخل لإثراء المشغولات الخشبية. ويقتصر البحث على الحدود التالية: إستثمار المفردات الاسلامية الهندسية المتشابكة، استخدام مسطحات M.D.F والقشرة الطبيعي والصناعي، تنفيذ مشغولات خشبية بأسلوبي الحذف والإضافة، مع معالجات لونية بالصبغات الخشبية والتشطيب.

واتبع البحث المنهج الوصفي في اطاره النظري، والمنهج التجريبي في التطبيقات الذاتية للبحث وتوصل البحث إلى إمكانية الوصول الى صياغات تشكيلية مبتكرة للمفردات الاسلامية المتشابكة كمدخل لإثراء المشغولات الخشبية.

**المراجع:**

١. إيهاب بسمارك الصيفي:١٩٩٨م،الأسس الجمالية والإنشائية للتصميم،الكاتب المصري، القاهرة.
٢. روبين جورج كولنجوود:١٩٣٧م، مبادئ الفن، الدار المصرية ترجمة أحمد حمدي محمود.
٣. زكريا ابراهيم:١٩٧٦م، مشكلة الفن ،مكتبة مصر ،القاهرة.
٤. قاسم جليل الحسينى: ٢٠١٦، المنظومه الزخرفية فى الفنون الإسلامية، دار الرضوان للنشر والتوزيع،عمان.
٥. مجلة فنون عربية:١٩٨٢م ،صخر فرزات ،مدخل إلى الجمالية في العمارة الإسلامية ، تصدرها دار واسط للنشر ،المملكة المتحدة،العدد الخامس .
٦. فؤاد أبوحطب: ١٩٧٢م، آفاق في علم النفس ،عالم الكتب ،القاهرة.
٧. نعيمه الشيشيني: ٢٠٠٨، الفنون الإسلامية بين هوية التراث ومجتمع العولمة، مهرجان الدوحة الثقافي السابع،مركز الفنون البصري، قطر.

**المراجع باللغة الإنجليزية:**

8. J.Bourgoin: 1979"Les Elements del, Art Arbe" Librairade Firmin, Didet etde, Paris.